رحايلك عدة لزمان بلايك وقال بعض البلغا من علامة الاقبال
اصطناع الرجال وقال بعض الادبا بذل الجاه احد الحباين وقال
ابن الاعرابي العرب تقول من امل امرا هابه ومن جهل شيا عابه
وبذل الجاه قد يكون من كرم النفس وشكر النعمة وضده من ضده وليس بذل
الجاه من الناس الجزا به لامشكورا وانما هو بايع جاهه ومعاوض على
نعم الله والابه وكان بالذم احق وانشد بعض الادبا لعلي بن العباس الرومي
لا تبذل العرف حين تبذله لمشتري الحمد او لمعتاضه
بل تفعل العرف حين تفعله لجوهر العرف لا لاعراضه
وعلى من اسعف بجاهه ثلاثة حقوق يستكثر بها الشكر ويستمد بها المزيد
احدها ان يستسهل المعونه مسرورا بها ولا يستثقلها كارها فيكون بنعم الله
متبرما ولاحسانه متسخطا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من عظمت نعمة الله تعالى عنده عظمت مونة الناس عليه فمن لم يحتمل
تلك المونة عرض تلك النعمة للزوال والثاني مجانبة الاستطالة وترك الامتنان
فانهما من لوم الطبع وضيق الصدر وفيهما هدم الصنيع واحباط الشكر
وقد قيل للحكيم اليوناني حرقيا والهم صديقا من عاشر الناس بعبوس وجهه
واستطال عليهم بنفسه والثالث ان لا يعقب نشكوره بعيبه تعرّيفها
بذنب ولا توبيخا على هفوة فلا يفي مضض التوبيخ بادراك النجح وتصير الشكر
وجدا والحمد عيبا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي
الهيات عثراتهم وقال النابغة الجعدي الم تعلما ان الملامة نفعها قليل
اذا ما الشي ولي فادبراه واما الاسعاف في النوايب فلان الايام غادره
والنوازل غايرة والحوادث عارضة والنوايب راكضة فلا يعدو ان
بها الا عليم ولا يستنقذه منها الا سليم وقال عدي بن زيد
كفى زاجرا للمرء ايام دهره يروح له بالواعظات ويغتدي
فاذا وجد الكريم مصابا بحوادث دهره حثه الكرم وشكر النعم على
الاسعاف فيها بما استطاع سبيلا اليه ووجد قدرة عليه روي

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير من الخير معطيه وشر من الشر
فاعله وقيل لبعض الحكما هل شي خير من الذهب والفضة قال معطيهما
والاسعاف في النوايب نوعان واجب وتبرع فاما الواجب فما اختص بثلاثة
اصناف وهم الاهل والاخوان والجيران فاما الاهل فلمماسة الرحم
وتعاطف النسب وقد قيل لم يسد من احتاج اهله الى غيره وقال
حسان بن ثابت
وان امرا نال المنى ثم لم ينل قريبا ولا ذا حاجة لزهيد
ولن امرا عادا الرجال على الغنى ولم يسل الله الغنى لحسود
واما الاخوان فلمستحكم الود ومتاكد العهد وسيل الاحنف بن قيس عن المروة
فقال صدق اللسان ومواساة الاخوان وذكر الله في كل مكان وقال
بعض الحكما من الغرس صفة الصديق لن يبذل لك ماله عند الحاجة
ونفسه عند النكبة ويحفظك عند المغيب وراى بعض الحكما رجلين
يصطحبان ولا يفترقان فسال عنهما فقيل هما صديقان فقال ما بال
احدهما غني والاخر فقير واما الجار فلدنو داره واتصال مزاره وقد
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليس حسن الجوار كف الاذى
ولكنه الصبر على الاذى وقد قال بعض الحكما من اجار جاره اعانه
الله واجاره وقال بعض البلغا من احسن الى جاره دل على حسن
نجاره وقال بعض الشعراء
وللجار حق فاحترس من اذايه وما خير جار لا يزال مداريا
فيجب في حقوق المروة وشروط الكرم في هولاء الثلاثة تحمل اثقالهم
واسعافهم في نوايبهم ولا فسحة لذي مروة مع ظهور المكنة ان يكلهم الى
غيره او يلجيهم الى سواه وليكن سايل نفسه عنهم فانهم عيال لكرمه
واضياف مروته فكما انه لا يحسن ان يلجي عياله واضيافه الى الطلب
والرغبة فهكذا من عياله كرمه واضافته مروته وقد قال بعض الشعرا

Copyright © King Saud University